للابنية المتعددة او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا القوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة
لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك منقو
للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا
وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في الشبان
قد خرجت من القوة الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز
ان يكون سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم
ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل بنفسها بل لا بد لها من فاعل
وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بآلة وهي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون
من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء يكون فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم
اكثر مما يتحلل والثالث ان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب
السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة
والحاجة شديدة يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب الصحيح عن الاول ان المدعى
ان الحار في الصبيان مساو للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة وذلك
الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا للحار الصبيان لكنهم لا نمو لقلة الرطوبة فيهم
وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا يدل على زيادة حارهم
على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار لا في كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة
في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لا شك انها
لكثرة الحرارة لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فتتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها
من العظم وشدة الحاجة في الشبان لكثرة شدة حرارتهم لكن قوتهم لقوتها قادرة على تعظيم النفس
والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين احدهما
تأكيد حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه احدها

ان

ان دمهم اكثر وامتن واما كثرته فلكثرة ما يصيبهم من الرعاف واما متانته فظاهر وذلك يدل
على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذي يتولد فيه دم كثير متين حارا وللقائل ان
يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن
ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من
ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية
كالغب وقيئهم صفراوي والصفراء انما يتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات
والحركات بالحرارة ورابعها انهم اقوى نبضا واشد استمراء او جوابين اما الاول فلانهم يهضمون الآلات
الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض للصبيان
واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم الصرف
دمهم الى النمو فيبقى في العروق فتدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق
الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة
دمهم فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة الحرارة
وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء الرطوبي فيها وعن الرابع بان
هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها لمزاجهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه
ايضا احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القيء والتخمة لما انهم يأكلون اكثر
مما تقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون بالبرودة وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر
امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمراء ومن كان كذلك كان احر والجواب عن
هذه الوجوه معلوم مما ذكر والكهل والشيخ باردان يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية
واما البرد فلفناء الحار ولفناء الحرارة لفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفني في مدة سن
الشباب لا تقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر الى
آخره موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالية لانه لما ضعف هضمه عن حالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)